

الخط كبنية بصرية تأسيسية في تصميم

الشعارات ذات التكوين الخطي

دراسة في القيم الجمالية وتوليد الفكرة الإبداعية

د. فوزي محمد فريسن

كلية الفنون والتصميم، جامعة طرابلس

f.freasen@uot.edu.ly

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة دور الخط بوصفه بنية بصرية أساسية في تصميم الشعارات التي تعتمد على التكوين الخطي، حيث يُبنى الشعار من العناصر الخطية بدلاً من الاعتماد على الكتل أو الخطوط الطباعية. و تهدف الدراسة إلى فهم كيفية إسهام الخط، بوصفه عنصراً بصرياً بسيطاً و فعالاً، في تشكيل القيم الجمالية و توليد الفكرة الإبداعية في التصميم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل مجموعة من الشعارات ذات التكوين الخطي، باستخدام التحليل البصري و المدخل السيميولوجي، مع التركيز على البنية التكوينية للخط و علاقاته الشكلية داخل التصميم، إضافة إلى أبعاده الدلالية. و قد أظهرت النتائج أن الخط لا يقتصر على كونه عنصراً شكلياً، بل يعمل كبنية بصرية تولد المعنى، و تساهم في تحقيق قيم جمالية مثل التوازن و الإيقاع و الانسجام و الوحدة. كما يساعد في إنتاج الفكرة الإبداعية من خلال الاختزال و التجريد و الرمزية. و استنتجت الدراسة إلى أن الشعارات ذات التكوين الخطي تمثل أسلوباً تصميمياً مستقلاً، يلعب فيه الخط دوراً بنائياً و معنوياً في الوقت نفسه، بما يساهم في بناء هوية بصرية واضحة و فعالة.

الكلمات المفتاحية:

الخط؛ البنية البصرية؛ الشعارات الخطية؛ الإدراك البصري؛ القيم الجمالية؛ توليد الفكرة الإبداعية

Abstract:

This study examines the role of line as a foundational visual structure in line-based logo design, where the logo is primarily constructed through linear elements rather than typographic or mass-based forms. The research addresses how line, as a minimal yet highly expressive visual element, contributes to the formation of aesthetic values and the generation of creative ideas within logo design. The study adopts a descriptive-analytical approach, supported by visual analysis and a semiotic perspective, to examine a selected sample of line-based logos. Through this framework, the research analyzes the structural use of line, its formal relationships within the composition, and its capacity to convey visual meaning. The findings indicate that line functions not merely as a formal element, but as a generative visual

structure that shapes aesthetic qualities such as balance, rhythm, harmony, and unity. Moreover, line plays a significant role in stimulating visual ideation by enabling abstraction, simplification, and symbolic representation. The study concludes that line-based logo design represents a distinct visual approach in which line operates as both a structural and conceptual driver, contributing to the development of clear, efficient, and meaningful visual identities.

Keywords: Line; Visual Structure; Linear Logos; Visual Perception; Aesthetic Values; Creative Idea Generation

1 المقدمة

التصميم الجرافيكي هو مجال يجمع بين الإبداع و العلم في الوقت نفسه؛ فالمصمم لا يعتمد فقط على حسه الفني و ابتكاره لإنتاج أفكار بصرية جديدة، بل يستند أيضا إلى أسس معرفية و منهجية تساعد على تنظيم هذه الأفكار بطريقة واضحة و فعالة (Spera, 2001). و يعد التصميم البصري من أهم وسائل التواصل المعاصرة، لأنه يقوم على ترتيب العناصر البصرية بطريقة تساهم في إيصال المعنى. و يأتي الخط في مقدمة هذه العناصر، لما يتميز به من خصائص بنائية تساعد على تشكيل التكوين البصري و توجيه إدراك المتلقي. و تظهر أهميته بشكل أوضح في تصميم الشعارات، حيث يستخدم كأداة فعالة للاختزال البصري و بناء الهوية.

1.1 مشكلة البحث

تتمثل المشكلة في تحديد دور الخط كبنية بصرية تأسيسية في الشعارات الخطية، و مدى إسهامه في إنتاج القيم الجمالية و توليد الفكرة الإبداعية.

1.2 أسئلة البحث

- كيف يساهم الخط في بناء التكوين البصري للشعارات؟
- ما القيم الجمالية الناتجة عن توظيف الخط؟
- كيف يساهم الخط في توليد الفكرة الإبداعية؟

1.3 أهداف البحث

- تحليل دور الخط في بناء التكوين البصري.
- تحديد القيم الجمالية للخط.
- توضيح دور الخط في توليد الفكرة الإبداعية.

1.4 فرضيات البحث

تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات التي تسعى إلى اختبارها من خلال التحليل البصري، وهي:

- توجد علاقة ذات دلالة بين نوع التكوين الخطي (المكتمل أو غير المكتمل) و مستوى الإدراك البصري للشعار من حيث الوضوح و سهولة الفهم.
- توجد علاقة بين تنظيم الخطوط و اتجاهاتها و بين مستوى وضوح الشعار و سرعة إدراكه.
- توجد علاقة بين الإيقاع البصري الناتج عن تكرار الخطوط و مستوى الجاذبية البصرية للشعار.
- توجد علاقة بين البنية الخطية للشعار و قدرته التعبيرية عن الفكرة الإبداعية بشكل مختزل و دال.

1.5 أهمية البحث

تتبع أهمية الدراسة من كونها تعيد تعريف الخط بوصفه عنصراً بنائياً و دلاليّاً في تصميم الشعارات، و ليس مجرد عنصر شكلي، مما يسهم في تطوير فهم آليات بناء الهوية البصرية في التصميم الجرافيكي.

1.6 منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب التحليل البصري، و المدخل السميولوجي.

2 الإطار النظري

2.1 الخط في التصميم البصري

يقصد بالخط لغوياً الأثر أو العلامة الناتجة عن حركة أداة على سطح ما (المعاني، 2026). أما في التصميم البصري، فيعرّف الخط بأنه المسار الذي يربط بين نقطتين داخل الفضاء البصري، و يعد من العناصر الأساسية التي يقوم عليها التكوين، و تنظّم من خلالها بقية العناصر (Ching & Steven, 2018). و تتنوع أشكال الخطوط و اتجاهاتها، وهو ما يمنحها أبعاداً إدراكية و جمالية متعددة (الصايغ، 2018). و تبرز أهمية الخط بشكل خاص في تصميم الشعارات، حيث يسهم في بناء الشكل البصري و توجيه إدراك المتلقي، مما يساعد على تحقيق الوضوح و البساطة و تعزيز الهوية البصرية.

2.2 الخط كبنية بصرية تأسيسية

يعتبر الخط من أهم الأسس التي يجب أن ينطلق منها المصمم عند بناء التكوين البصري، فهو العنصر الذي تتشكل من خلاله العلاقات بين مختلف أجزاء العمل. و من خلال طريقة تنظيم الخطوط وتوزيعها، يمكن تحقيق ترابط واضح بين العناصر و إظهار البنية العامة للتصميم بشكل متوازن. كما يمنح الخط

للمصمم فرصة للتجريب و التطوير، مما يساعده على استكشاف أفكار جديدة و توليد حلول إبداعية تسهم في بناء تكوين بصري متكامل و متماسك.

2.3 خصائص الخط

تؤكد الدراسات أن تنظيم الخط يتجاوز الجانب الشكلي ليؤثر في بناء المعنى و القدرة على التعبير البصري. إلى جانب دوره في تحقيق التوازن و توجيه الإدراك داخل التصميم. و تشير إلى أن الخصائص البصرية للعناصر تؤثر في استجابة المتلقي، حيث بينت دراسة (Henderson & Cote, 1998) أن التوازن، و التماسك، و التماثل، و التكرار. تسهم في تعزيز قابلية التعرف على الشعار و تأثيره الجمالي.

2.4 دور الخط في التكوين البصري

يسهم الخط في التكوين البصري من خلال تنظيم العناصر و توضيح العلاقات بينها، مما يساعد على بناء تكوين و اضح و مترابط. (Ching & Steven, 2018) كما يعمل على توجيه حركة عين المتلقي داخل التصميم، بحيث ينتقل بين عناصره بطريقة منظمة تسهل فهمه. و تدعم القيم التشكيلية للخط بناء الشكل البصري عبر تطوير تدريجي يحقق التوازن و الدقة (Samara, 2012). و من هنا، يعد الخط عنصراً أساسياً في ضبط الإيقاع البصري و تعزيز الترابط بين مكونات التكوين.

2.5 القيم التشكيلية للخط

تتمثل القيم التشكيلية للخط في التكوين البصري في أبعاد مترابطة تشمل القيمة الجمالية التي تعكس انسجام الخط مع عناصر التصميم، و القيمة التعبيرية التي تنقل الإحساس و التأثير على الإنطباع. كما تتجلى قيمته البنائية بوصفه أساس تشكيل الحروف و الرموز وفق هيكل منظم يحقق التوازن البصري. (Cabarga, 2004) و يسهم الخط أيضاً في بناء الإيقاع و الحركة، مما يعزز وضوح الرسالة البصرية.

2.6 القيم الجمالية للخط

تتجلى القيم الجمالية للخط في قدرته على تحقيق التوازن و التناغم من خلال توزيع الخط و اتجاهاته، كما يسهم في توليد الإيقاع و الحركة عبر تكرار الخطوط أو تنوعها، مما يضفي حيوية على التصميم. وفي الوقت ذاته، تعزز بساطة الخط و وضوحه من سرعة الإدراك، مما يزيد من فاعلية الرسالة البصرية.

2.7 تعريف الشعارات القائمة على التكوين الخطي

تعرف الشعارات القائمة على التكوين الخطي بأنها شعارات تعتمد في بنائها البصري على الخطوط المستقيمة أو المنحنية لتشكيل الحروف أو الرموز، بحيث يتم التعبير عن هوية العلامة من خلال تكوينات بسيطة و واضحة، بعيداً عن التعقيد و الزخرفة. و يعد هذا النمط من الاتجاهات المعاصرة في تصميم الهوية البصرية، لما يتميز به من وضوح، و اختزال، و سهولة التمييز (Schott, 2025).

2.7.1 أهمية الخط في بناء الشعار

يعتبر الخط من أهم العناصر الأساسية في تصميم الشعار، إذ يمكن أن تبني شعاراً ذات تكوين خطي يؤدي وظيفة جمالية و بنائية داخل التكوين البصري. كما يعتمد بناء الشعار الخطي على خصائص شكلية مثل التوازن، و الإيقاع، و التناسب، و العلاقة بين الكتلة و الفراغ، وهي عناصر تسهم في تحقيق وحدة بصرية متماسكة. و يؤكد (Cabarga, 2004) أن تصميم الحروف يقوم على بنية خطية أولية تتطور إلى أشكال حروفية مكتملة.

2.7.2 الخط و الإدراك البصري

لا يقتصر إدراك العمل الفني على عملية الإبصار المباشر، بل هو عملية إدراكية مركبة تتداخل فيها الجوانب الذهنية و المعرفية و الجمالية (قويعة، 2018). إذ يعد الخط عنصراً فاعلاً في توجيه انتباه المتلقي، حيث يسهم في ربط أجزاء التكوين بطريقة تسهل فهمه و استيعابه. و تدعم ذلك دراسة *An Eye Tracking Based Investigation on the Principle of Closure in Logo Design* التي اعتمدت على تتبع حركة العين، حيث أظهرت أن الخطوط غير المكتملة يمكن أن يدركها العقل كأشكال كاملة من خلال الإكمال الذهني، مما يعزز جاذبية الشعار و يؤكد دور الخط في التأثير على الإدراك البصري (Tseng & Chuang, 2024). و انطلاقاً من ذلك، يمكن تفسير هذا الدور ضمن إطار مبادئ الجشطالت في الإدراك البصري.

2.8 مبادئ علم نفس الجشطالت و تطبيقها على الخط

تعد مبادئ الجشطالت إطاراً نظرياً مهماً لفهم كيفية إدراك العلاقات البصرية داخل التصميم، حيث يميل الإدراك البشري إلى تنظيم العناصر في وحدات مترابطة بدلاً من إدراكها كأجزاء منفصلة (Koffka, 1935/2005)

- **الاستمرارية:** تميل العين إلى تتبع الخطوط المتصلة، وهو ما يظهر بوضوح في الشعارات الخطية.
- **التقارب:** تدرك العناصر المتقاربة كوحدة واحدة، سواء عبر تجميع العناصر أو تقارب المسارات الخطية.
- **التشابه:** يتحقق من خلال تكرار الخصائص البصرية مثل السمك أو الاتجاه.
- **الشكل و الأرضية:** يعتمد على إبراز العنصر الرئيسي مقابل الخلفية، خاصة من خلال العلاقة بين الخط و الفراغ. (Holden، Lidwell، و Butler، 2010)

2.8.1 توظيف هذه المبادئ في تصميم الشعارات الخطية

توظف مبادئ الجشطالت في تنظيم الخطوط و الفراغات داخل الشعار بما يحقق وحدة بصرية واضحة، و يساعد على توجيه إدراك المتلقي و فهم الرسالة التصميمية بسرعة. (Lupton & Phillips, 2015)

2.8.2 دور الخطوط في توليد الفكرة

تسهم الخطوط المستمرة و المترابطة في بناء مسارات بصرية متماسكة، تساعد على تجسيد الفكرة التصميمية بصورة واضحة، كما يمكن أن تعبر عن مفاهيم مثل الحركة أو الوحدة أو الاستمرارية.

2.8.3 التجريد الخطي و الإبداع البصري

يعد التجريد الخطي وسيلة فعالة لتوليد أفكار مبتكرة، حيث يتحول الخط إلى عنصر رمزي مستقل، ويتيح للمصمم حرية التبسيط و إعادة التشكيل، بما يعزز من القيمة التعبيرية و الجمالية للتصميم.

2.9 الدراسات السابقة

تستعرض هذه المراجعة مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الخط بوصفه عنصراً بصرياً مهماً في التصميم الجرافيكي، مع التركيز على دوره في بناء التكوين، و إنتاج القيم الجمالية، و توجيه الإدراك البصري، و علاقته بالعملية الإبداعية. و قد نظمت هذه الدراسات ضمن محاور موضوعية تمهيداً لتحديد الفجوة البحثية.

2.9.1 المحور الأول: الخط و بناء التكوين البصري في التصميم و الشعارات

تشير الدراسات السابقة أن الخط يعد عنصراً تأسيسياً في تنظيم العلاقات داخل التصميم، إذ يؤدي وظيفة تنظيمية تحدد العلاقات المكانية و الاتجاهية بين العناصر، كما يستخدم كأداة لتطوير التكوين بصرياً (Samara, 2012)، و يسهم في إبراز الهوية البصرية (Wong, 1993). و يكشف ذلك عن غياب رؤية تكاملية تجمع بين دوره التنظيمي و قدرته على توليد الفكرة.

2.9.2 المحور الثاني: القيم الجمالية الناتجة عن توظيف الخط

تشير الدراسات السابقة إلى أن الخط يسهم في إنتاج قيم جمالية مثل التوازن و الانسجام و التكرار، مما يؤثر في إدراك الشعارات (Henderson & Cote, 1998)، كما يعبر عن الحركة أو الثبات وفق تنظيمه و اتجاهه (Ware, 2008)، و يعزز الوحدة البصرية داخل التصميم (Holden, Lidwell, 2010). و مع ذلك، غالباً ما يتناول ضمن إطار عام دون التركيز على خصوصيته في الشعارات الخطية.

المحور الثالث: الخط و الإدراك البصري و توليد المعنى

توضح نظرية الجشطالت أن الإدراك يميل إلى تنظيم العناصر في وحدات مترابطة (Koffka, 1935/2005)، كما تسهم مبادئ مثل الاستمرارية و التقارب في تفسير العلاقات البصرية (Lupton & Phillips, 2015)، و يستطيع المتلقي إكمال الأشكال غير المكتملة بصرياً (Tseng & Chuang, 2024) إلا أن هذه الدراسات تركز على فهم التكوين أكثر من دور هذه الآليات في توليد الفكرة التصميمية.

2.9.3 المحور الرابع: الخط و توليد الفكرة الإبداعية في التصميم

تبرز بعض الدراسات دور الخط كنقطة انطلاق في التصميم (Cabarga, 2004)، و إمكانية تحويله إلى رمز بصري يعبر عن الهوية (Evamy, 2012)، إضافة إلى أهمية التجريب في تطوير الأفكار. (Samara, 2012) لكنها تبقى في إطار تطبيقي دون تقديم تصور نظري متكامل.

2.9.4 خلاصة الدراسات السابقة و الفجوة البحثية

يتضح أن الدراسات السابقة تناولت الخط من جوانب بنيوية و جمالية و إدراكية و إبداعية، لكنها عالجتها بشكل منفصل. و عليه؛ تتمثل الفجوة البحثية في غياب طرح تكاملي ينظر إلى الخط كبنية بصرية

تأسيسية تجمع بين بناء التكوين، و القيم الجمالية، و الإدراك البصري، و توليد الفكرة الإبداعية ضمن إطار واحد، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه.

3 منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة موضوعها المتعلق بتحليل البنية الخطية في الشعارات من حيث خصائصها الشكلية و دلالاتها البصرية. و يهدف المنهج إلى وصف التكوينات الخطية في نماذج مختارة، ثم تحليلها للكشف عن دورها في بناء القيم الجمالية و توليد الفكرة الإبداعية. كما تستند الدراسة الى المدخل السيميولوجي في قراءة الدلالات، إضافة إلى مبادئ الإدراك البصري و نظرية الجشطالت لفهم العلاقات بين العناصر داخل الشعار كوحدة بصرية متكاملة.

3.1 مجتمع البحث و عينته:

يتمثل مجتمع البحث في الشعارات التي تعتمد على الخط كعنصر أساسي في تكوينها البصري، سواء في السياق المحلي أو العالمي. و قد تم اختيار عينة قصدية مكونة من ثمانية شعارات، موزعة بين نماذج محلية ليبية و أخرى عالمية، بهدف تحقيق تنوع يسمح بالمقارنة و التحليل. و قد استند اختيار العينة إلى مجموعة من المعايير، أبرزها مركزية الخط في التكوين، و وضوح البناء، و تنوع الاتجاهات الخطية، إضافة إلى قابلية الشعار للإدراك البصري و التأويل الدلالي.

3.2 أدوات البحث:

تعتمد الدراسة على التحليل البصري بوصفه الأداة الرئيسية، حيث يتم تفكيك التكوين إلى عناصره الأساسية، و دراسة العلاقات بين الخطوط و اتجاهاتها داخل الشعار. كما تستند الدراسة الى مؤشرات الإدراك البصري، مثل الوضوح و سهولة القراءة، إلى جانب توظيف مبدأ الإغلاق في تفسير إدراك الأشكال غير المكتملة كوحدات كلية.

3.3 معايير التحليل: تم تحليل العينات وفق مجموعة من المعايير، تشمل:

- طبيعة الخطوط و اتجاهاتها.
- الإيقاع البصري الناتج عن التكرار.
- التوازن و التناغم داخل التكوين.
- وضوح الشعار و سهولة إدراكه.

- مستوى الجاذبية البصرية.
- العلاقة بين البنية الخطية و الفكرة التصميمية.
- درجة التكامل الشكلي، خاصة في التكوينات غير المكتملة.

3.4 حدود البحث:

تقتصر الدراسة على الشعارات التي يعتمد تكوينها أساساً على الخط، مع التركيز على التحليل البصري دون إجراء اختبارات ميدانية على المتلقين، وذلك للحفاظ على الطابع التحليلي للدراسة.

4 تحليل العينات و عرض النتائج:

تتناول هذه المرحلة تحليل الشعارات المختارة للكشف عن خصائص البنية الخطية و دورها في بناء القيم الجمالية و توليد الفكرة الإبداعية. و يتم تحليل كل عينة بشكل مستقل من خلال تفكيك بنيتها الخطية و دراسة خصائصها الشكلية، مثل الاتجاه، الإيقاع، التوازن، و العلاقة بين العناصر البصرية داخل التكوين. مع الالتزام بالمعايير المحددة مسبقاً، لضمان الاتساق في قراءة جميع النماذج، و الوصول إلى نتائج قابلة للمقارنة و التفسير.

4.1 عينة (1): شعار الخطوط الجوية الليبية



شكل (1)

المصدر: الموقع الرسمي لشركة الخطوط الجوية الليبية (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام:

يعتبر شعار الخطوط الجوية الليبية، المصمم سنة 1970 من قبل أمين بشير دعاج المرغني، تكويناً بصرياً يعتمد على البنية الخطية و الهندسية داخل إطار دائري منظم، مع إمكانية قراءة بعض عناصره كإشارات رمزية مستوحاة من البيئة الليبية، مثل الإيحاء بالحيوان الصحراوي (الودان)، بما يعكس مفاهيم الحركة و الانطلاق و الهوية.

التحليل البصري:

يتسم التكوين بتوحيد المتجه الذي يجمع بين الخطوط المستقيمة و المنحنية؛ إذ تميل البنية العامة إلى الأفقية بما يعزز الإحساس بالاستقرار، في حين تضيف الانحناءات بعداً حركياً يوحي بالديناميكية و الطيران. و يتحقق الإيقاع البصري من خلال تكرار و تنظيم و تفاوت الامتدادات الخطية داخل المجال الدائري، بما يوجه حركة العين بشكل تدريجي و منظم. كما يظهر التوازن من خلال تشابك الخطوط و تفاوتها و توحيد اتجاهها، مما يحقق تناغماً بصرياً متماسك. يسهم الإطار الدائري في احتواء العناصر و تنظيم العلاقات بينها، كما يعزز مركزية الإدراك البصري. و من حيث الإدراك، يتميز الشعار بدرجة من الوضوح مع قابلية لتأويل بعض الأشكال بصرياً، حيث يمكن إدراكها كرموز إيحاءية دون تحديد دلالة واحدة مغلقة. و تبرز الجاذبية البصرية في بساطة التكوين و فعالية التنظيم الخطي في إنتاج صورة متوازنة. كما تعكس الحركة الخطية دلالات الحرية و التنقل، بما يتوافق مع طبيعة نشاط الطيران.

المستوى الدلالي:

يمكن قراءة التكوين بوصفه مدلول لمفاهيم الحركة و الانطلاق و الحرية، وهي دلالات تتماشى مع طبيعة نشاط الطيران. كما يتيح التصميم إمكانية تأويل بعض عناصره كرموز مستوحاة من البيئة المحلية، بما يعزز الهوية الثقافية للشعار دون فرض دلالة مباشرة واحدة.

خلاصة العينة

يظهر الشعار أن الخط و البنية الهندسية يسهمان في بناء هوية بصرية متوازنة تجمع بين الحركة و الاستقرار داخل إطار منظم. كما يعكس قدرة التنظيم الخطي على تعزيز الإدراك البصري و إنتاج دلالات مرتبطة بالانطلاق و الوظيفة، مع تحقيق توازن واضح بين الجمالية و البعد الرمزي.

4.2 عينة (2): شعار المصرف الإسلامي الليبي



شكل (2)

المصدر: الموقع الرسمي للمصرف الإسلامي الليبي (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام:

يعتمد الشعار على تكوين خطي تجريدي يتشكل من خطوط منحنية متداخلة، تُكون بنية بصرية متماسكة داخل إطار هندسي بسيط. و يعكس هذا التصميم توجهاً معاصراً في توظيف الخط كعنصر بنائي رئيسي، مع حضور دلالي يمكن ربطه بمفاهيم الترابط و الاستمرارية. بما يتلاءم مع طبيعة الهوية المؤسسية للمصرف.

التحليل البصري:

يتسم التكوين بانسيابية واضحة نتيجة هيمنة الخطوط المنحنية المتصلة، حيث تتداخل المسارات لتشكل وحدة بصرية متكاملة يغلب عليها طابع دائري دوري يعزز الإحساس بالاتصال و الاستمرارية. و يمكن ربط هذا الطابع بشكل غير مباشر ببعض خصائص الزخرفة الهندسية الإسلامية القائمة على التكرار و التناظر. و يتحقق الإيقاع البصري من خلال تكرار الانحناءات و تنظيمها ضمن مسار متوازن يوجه حركة العين بسلاسة داخل التكوين. كما يظهر التوازن في توزيع الكتلة الخطية داخل الإطار، مما يمنح التصميم استقراراً بصرياً رغم طابعه الديناميكي. و من حيث الإدراك، يدرك الشعار كوحدة متماسكة، حيث تسهم العلاقات الخطية في تسهيل قراءته بصرياً، مع حضور مبدأ الإغلاق الإدراكي الذي يعزز اكتمال الشكل ذهنياً لدى المتلقي.

المستوى الدلالي:

يمكن تفسير التكوين بوصفه إحالة إلى مفاهيم الترابط و الاستمرارية و ربما التكامل، و هي دلالات تتوافق مع طبيعة النشاط المصرفي، دون أن يفرض الشعار قراءة رمزية مباشرة أو محددة. كما يمكن قراءته، في ضوء هوية المصرف، بوصفه استلهاماً غير مباشر لبعض أنماط الزخرفة الهندسية الإسلامية، بما تحمله من دلالات النظام و الوحدة و التكامل.

خلاصة العينة:

يظهر الشعار قدرة البنية الخطية على تشكيل نظام بصري متماسك يجمع بين البساطة و الدلالة، حيث تسهم العلاقات الخطية في تعزيز الإدراك البصري و توليد معانٍ ضمنية داعمة للهوية المؤسسية. كما يحقق توازناً بين الجمال و الوظيفة، و يعكس دور الإيقاع الناتج عن تكرار الخطوط في رفع مستوى الجاذبية البصرية، إلى جانب إسهام البنية الخطية في إنتاج دلالات إبداعية مرتبطة بالترابط و الاستمرارية.

4.3 عينة (3): شعار المتحف الوطني الليبي



شكل (3)

المصدر: الموقع الرسمي للمتحف الوطني الليبي (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام

يعتمد الشعار على تكوين خطي متدرج تصاعدي، يتشكل من مجموعة خطوط دائرية متتابعة ضمن إطار رأسي بحواف مستديرة. يستند التصميم إلى تمثيل بصري للحقب التاريخية في ليبيا، من خلال تسلسل مستوحى من عناصر مرتبطة بالمقتنيات المتحفية، بما يعكس انتقالاً زمنياً متدرجاً. كما يوحي الشكل العام ببصمة إصبع، في دلالة رمزية على الهوية والاستمرارية.

التحليل البصري

يهيمن على التكوين استخدام الخطوط المنحنية الدائرية، المنظمة في تسلسل متدرج من الداخل إلى الخارج، ضمن اتجاه مركزي ترددي يعزز التماسك البصري. و يتحقق الإيقاع من خلال تكرار الدوائر و تدرجها الحجمي، بما يخلق حركة بصرية هادئة تقود العين تدريجياً نحو المحيط. كما يسهم الإطار الخارجي في ضبط التكوين و تعزيز توازنه. و مع ذلك، فإن استخدام خطوط رفيعة نسبياً قد يؤثر على وضوح التكوين في بعض ظروف العرض، خاصة عند التصغير، حيث ينخفض التباين و تقل قابلية إدراك التفاصيل الدقيقة، مما قد ينعكس جزئياً على سرعة القراءة البصرية. من حيث الإدراك، يظهر الشعار كوحدة متماسكة يسهل إدراكها دون حاجة إلى إغلاق ذهني معقد، نتيجة وضوح العلاقات بين عناصره. أما جاذبيته البصرية فتنبع من بساطة التكوين و تنظيمه، إلى جانب التدرج المنتظم للخطوط. ويسهم اللون البني المحمر في تعزيز الدلالة التاريخية، لارتباطه بالتراب و بالعمارة المحلية مثل مبنى السرايا الحمراء.

المستوى الدلالي

يوظف الشعار الخط بوصفه عنصراً دلالياً، حيث تمثل الدوائر المتتابعة تسلسل الحقب التاريخية، من الطبيعة و الجيولوجيا إلى الآثار و العمارة، في شكل سرد بصري قائم على تراكب الطبقات. كما يشير الشكل إلى بصمة الإصبع، بما يحمله من دلالات الهوية و الأثر الإنساني، مع ترك المجال مفتوحاً لتعدد التأويلات.

خلاصة العينة

يبين الشعار أن تنظيم الخطوط في بناء متدرج يمكن أن يؤدي وظيفة سردية تعبر عن الزمن و التاريخ، بما يعزز العلاقة بين البنية الخطية و الإدراك البصري. كما يؤكد دور هذا التنظيم في تحقيق الإيقاع و الجاذبية، و في دعم توليد الفكرة التصميمية.

4.4 عينة (4): رمز الديك في الهوية البصرية للجنة الأولمبية و الرياضية الفرنسية (2024)



شكل (4)

المصدر: الدليل البصري الرسمي للجنة الأولمبية و الرياضية الفرنسية (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام:

يتجسد الرمز في تمثيل مبسط للديك الفرنسي بصياغة خطية تعتمد على خطوط منحنية متداخلة تُكون شكلاً متماسكاً. و يحاط التكوين بإطار هندسي منتظم يضبط بنيته و يمنحه طابعاً رسمياً. و يكشف التصميم عن توازن بين حيوية الخطوط الداخلية و استقرار الإطار الخارجي.

التحليل البصري:

يقوم التكوين على شبكة من الخطوط المنحنية المتشابكة التي تتجه في مسارات متعددة، ما يخلق إحساساً ضمنياً بالحركة داخل شكل منظم. و يسهم تكرار الانحناءات في إنتاج إيقاع بصري متوازن يربط أجزاء الشكل دون تعقيد، بينما تؤدي الفراغات دوراً تنظيمياً في فصل العناصر و توضيح بنيتها. في المقابل، يعمل الإطار الخارجي كعنصر ضابط يحقق الاتزان العام و يضبط تشتت الحركة الخطية، مما ينتج توازناً بين الحرية الخطية و الانضباط البنائي. و رغم الطابع التجريدي، يبقى الشكل واضحاً بصرياً بفضل وضوح العلاقات بين الخطوط و تدرجها المنظم، مع اعتماد غير مباشر على مبادئ الإدراك البصري التي تساعد على فهم الكل من خلال الأجزاء.

المستوى الدلالي:

يحيل الرمز إلى الديك بوصفه رمزاً مرتبطاً بالهوية الفرنسية، بما يحمله من دلالات ثقافية و تاريخية. في المقابل، يعكس الإطار الهندسي الطابع المؤسسي و التنظيمي للجهة الرياضية، مما يحقق توازناً بين البعد الرمزي و البعد الرسمي. كما يسهم الاختزال الخطي في تقديم دلالة معاصرة تعتمد على التلميح أكثر من التمثيل المباشر، بما يسمح بقراءات متعددة دون فقدان الهوية الأساسية.

خلاصة العينة:

يبرز هذا الرمز فاعلية الخط المنحني في بناء شكل دال عبر التكرار و التنظيم، مقابل دور الإطار في تحقيق الاستقرار البنائي. كما يؤكد على قدرة الاختزال الخطي في إنتاج تكوين واضح و متوازن، يجمع بين البعد الرمزي و الطرح البصري المعاصر، و يعزز دور الخط كوسيط بنائي و دلالي في آن واحد.

4.5 عينة (5): شعار AT&T



شكل (5)

المصدر: الموقع الرسمي لـ AT&T (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام:

يتكون الشعار من شكل كروي ثلاثي الأبعاد يمثل الكرة الأرضية، يتوسطه نظام من الخطوط المنحنية الأفقية المتدرجة، التي تُكون هيئة شبكية دائرية. ما يعزز الإحساس بالعمق و الشفافية البصرية. و يأتي التكوين في إطار بصري بسيط لكنه عالي التنظيم، يختزل فكرة الاتصال العالمي في بنية شكلية واحدة.

التحليل البصري:

يقوم التكوين على نظام من الخطوط الأفقية المنحنية المتكررة داخل الإطار الكروي، حيث تتفاوت هذه الخطوط في السمك و المسافات بينها، ما ينتج إيقاعاً بصرياً متدرجاً يوحى بالحركة المستمرة داخل شكل ثابت. و يسهم هذا التكرار المنظم في تشكيل شبكة بصرية متوازنة تعزز الإحساس بالامتداد و الاتصال دون انقطاعات حادة، مع إنتاج عمق بصري ناتج عن اختلاف الكثافة الخطية. و يعمل الشكل الكروي كإطار هندسي يحتوي هذا النظام الخطي و يضبط انتشاره، مما يحقق وحدة بصرية متماسكة تجمع بين ديناميكية الخطوط و استقرار التكوين العام.

المستوى الدلالي:

يعكس شعار مفهوم الاتصال العالمي و الشبكات الرقمية، حيث تتحول البنية الخطية إلى تمثيل رمزي للترابط و التواصل عبر العالم. كما تسهم الإحالة البصرية إلى الكرة الأرضية في تعزيز دلالة الشمولية و الانتشار. مما يدمج البعد التقني بالدلالة الرمزية داخل بنية واحدة.

خلاصة العينة:

يعتمد شعار AT&T على بنية خطية منحنية منتظمة و متوازنة تعكس فكرة الاتصال العالمي، حيث ينتج التكرار الخطي إيقاعاً بصرياً منتظماً، بينما يوفر الشكل الكروي إطاراً يحقق الاستقرار و الوحدة. و يُظهر التصميم قدرة الخط على إنتاج بنية بصرية و دلالية معقدة تجمع بين العمق البصري، الإيقاع، و الرمزية المرتبطة بالاتصال و الانتشار العالمي.

4.6 عينة (6): شعار Walt Disney Company



شكل (6)

المصدر: الهوية البصرية الرسمية لشركة والت ديزني (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام:

يعتمد شعار ديزني على كتابة اسم "Disney" بأسلوب خطي متصل، مستوحى من توقيع شخصي مرسوم بخط اليد. يتميز التكوين بانسيابية واضحة في حركة الخطوط، حيث تتداخل الحروف و تترايط دون انقطاع بصري حاد، مما يمنح الشعار طابعاً عضوياً و حيوياً. كما يخلق الامتداد الانسيابي للحروف، خاصة في الجزء العلوي من الحرف الأول إحساساً بالحركة المستمرة و التدفق البصري، مع الحفاظ على بساطة نسبية تضمن وضوح القراءة رغم الطابع التجريدي. و يكتمل هذا التكوين بوجود خلفية تتضمن هيئة قصر مبسطة بأسلوب خطي تجريدي تعلوها قوس نصف دائري، ما يضيف بعداً بصرياً مكماً يعزز الطابع السردي و الخيالي للشعار.

التحليل البصري:

يقوم التكوين على خط شبه متصل يتحرك في مسار عضوي غير هندسي، تتنوع فيه الانحناءات بين الصعود و الهبوط بشكل متوازن، مما ينتج إيقاعاً بصرياً سلساً يوجّه العين تدريجياً عبر الكلمة. و يسهم هذا التنظيم في خلق تدفق بصري مستمر دون انقطاعات حادة، بينما يعزز التدرج الطفيف في سماكة الخط الإحساس بالطابع اليدوي و التلقائية، بعيداً عن الصرامة الهندسية أو البناء الرياضي الدقيق. و بهذا يتحقق توازن بين الحركة البصرية و الوضوح الشكلي داخل تكوين واحد متماسك. و في الخلفية تظهر هيئة قصر مبسطة بأسلوب خطي تجريدي يكتفي بملامحه العامة، يعلوه قوس نصف دائري منسجم مع حركة الكلمة، ما يخلق ترابطاً بصرياً واحتواء للعناصر. و بذلك يتحقق تكامل بصري موحد بين النص و الخلفية.

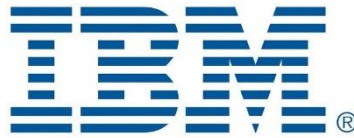
المستوى الدلالي:

يتجاوز الشعار وظيفة التعريف بالاسم ليحيل إلى عالم تخيلي قائم على السرد و الخيال، وهو جوهر هوية ديزني. إذ يعزز الأسلوب الكتابي المتصل، المستوحى من التوقيع، الإحساس بالخصوصية و الارتباط بالمؤسس، مما يضيف بعداً عاطفياً للهوية. كما يكتسب القصر الخلفي دلالة رمزية مباشرة ترتبط بعوالم الحكايات والأميرات والسرد الخيالي، بينما يضيفي القوس العلوي بعداً إيحائياً يوحي بالانفتاح على فضاءات غير محدودة، وكأنه إطار يحتضن هذا العالم المتخيل.

خلاصة العينة:

يُظهر شعار ديزني نموذجاً لتوظيف الخط المتصل كبنية بصرية موحدة تجمع بين الانسيابية والحركة والطابع الشخصي، حيث ينتج التكوين قيمة جمالية ودلالية متكاملة تعزز الهوية البصرية من خلال الإيقاع العضوي والبعد الرمزي المرتبط بالخيال والسرد.

4.7 عينة (7): شعار IBM



شكل (7)

المصدر: الهوية البصرية الرسمية لشركة IBM (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)
وصف عام:

يعتمد شعار IBM على تكوين حروفي هندسي كتلة مكونة من شرائط أفقية متوازية ومتكررة تشكل الأحرف الثلاثة. يتسم التصميم بالبساطة والصرامة، مع غياب الزخرفة، مما يمنحه وضوحاً بصرياً قوياً. ويسهم التكرار الخطي في تحقيق توازن يعزز استقرار الهوية وقابليتها للإدراك السريع.

التحليل البصري:

يرتكز الشعار على تحويل الحروف إلى بنية خطية، تتكون من خطوط أفقية متوازية متكررة، بحيث يبدو كل حرف كنتاج نظام متكرر دقيق متأثر بما يليه ضمن التكوين. وينتج عن هذا التكرار إيقاع بصري منتظم يوجه حركة العين بسلاسة وثبات عبر البنية التأسيسية دون تشويش. ويعتمد البناء على مبدأ التجزئة الخطية، حيث تفكك الكتلة الحرفية إلى شرائط أفقية مع الحفاظ على وضوح الشكل العام، مما يبرز قدرة الخط على أداء وظيفة تشكيلية وتنظيمية في آن واحد. كما يظهر توازن واضح بين الامتلاء والفراغ، إذ تساهم المسافات بين الخطوط في تعزيز قابلية القراءة رغم الكثافة البصرية، مما يمنح الشعار استقراراً إدراكياً واضحاً.

المستوى الدلالي

يعكس الشعار قيم الدقة و التنظيم و التكنولوجيا، بما يتوافق مع هوية الشركة في المجال التقني. كما يعزز الطابع الهندسي الصارم الإحساس بالثبات و الاحترافية، حيث يتحول الخط إلى عنصر بنائي يعبر عن هوية مؤسسية قائمة على المنطق و البنية أكثر من الزخرفة أو التمثيل الرمزي.

خلاصة العينة:

يجسد شعار IBM نموذجاً للتكوين الخطي الصرف، حيث يتحول الخط إلى نظام بنائي كامل لتشكيل الهوية البصرية. و ينتج التكرار الأفقي إيقاعاً بصرياً منظماً يؤسس لبنية إدراكية تجمع بين البساطة و الدقة، مما يجعل الخط الأداة الأساسية في بناء الشكل و توليد المعنى في آن واحد.

4.8 عينة (8): شعار Wella Company



شكل (8)

المصدر: الموقع الرسمي لشركة Wella (تم الاطلاع بتاريخ: 2026)

وصف عام:

يتكون الشعار من تكوين بصري يعتمد على مجموعة من الخطوط المنحنية و المتموجة التي تُشكل هيئة الشعر متصلة بالرأس (الوجه الجانبي لامرأة) ، حيث تنساب الخطوط لتحاكي خصلات الشعر في حركة ديناميكية مستمرة. و يتميز التكوين بطابعه العضوي و الانسيابي، مع صياغة مختزلة تجمع بين البساطة الشكلية و الدلالة الرمزية المرتبطة بمجال العناية بالشعر.

التحليل البصري:

يقوم التكوين على بنية من الخطوط المنحنية الحرة التي تنتج حركة بصرية عضوية و مرنة ذات طابع حي. و تختلف هذه الخطوط في الطول و تتحد في الانحناء، مما يخلق سلم تدريجي، مع الحفاظ على وحدة عامة متماسكة. و تسهم هذه الانحناءات في توجيه حركة العين باتجاه الرأس داخل التكوين بشكل سلس، محققة استمرارية بصرية عبر مسارات متصلة. و يظهر توازن غير متماثل نتيجة توزيع الكتل الخطية حول الشكل العام، مما يمنح التصميم استقراراً بصرياً رغم حرية البناء. كما لا يعتمد الشعار على إطار مغلق، بل تتحدد حدوده عبر انسيابية الخطوط، ما يمنحه طابعاً مفتوحاً نسبياً يتيح للمتلقي استكمال بعض الأجزاء ذهنياً.

المستوى الدلالي:

يدرك الشعار بوصفه تمثيلاً لرأس بشري و شعر مناسب، نتيجة التنظيم الانسيابي للخطوط الذي يحاكي الطبيعة العضوية للشعر. و يسهم هذا التنظيم في تفعيل مبدأ الإغلاق الإدراكي، حيث يُكمل المتلقي الأشكال بصرياً بشكل تلقائي. دلاليًا، تعكس الخطوط المنحنية مفاهيم النعومة و الجمال و الحيوية، وهي قيم ترتبط مباشرة بطبيعة نشاط العلامة. كما يضيف الإيقاع الخطي إحساساً بالحركة و التجدد المستمر، بما يعزز البعد الرمزي للتكوين.

خلاصة العينة:

يعتمد شعار Wella Company على بنية خطية عضوية متسلسلة و متدرجة، تنتج شكلاً بصرياً انسيابياً قائماً على الحركة و الاستمرارية. و يبرز الخط هنا كعنصر بنائي و دلالي في آن واحد، حيث يسهم في تشكيل الصورة و إنتاج معناها ضمن تكوين بصري موحد يجمع بين التعبير الجمالي و الإيحاء الرمزي.

5 مناقشة النتائج

تُظهر النتائج أن البنية الخطية تلعب دوراً أساسياً في كيفية إدراك الشعار، من حيث وضوحه أو جاذبيته أو سرعة فهمه. فالخط لا يعد مجرد عنصر شكلي، بل هو نظام بصري منظم يساهم في بناء التكوين و توجيه عين المتلقي أثناء عملية التواصل البصري. و تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة، التي أكدت أن تنظيم العلاقات الخطية يسهم في تعزيز وضوح الرسالة البصرية و كفاءة إدراكها. كما تتسجم مع ما طرحه الإطار النظري، لا سيما مبادئ الإدراك البصري و نظرية الجشطالت، التي

تفسر كيفية إدراك الكل من خلال الأجزاء، و تؤكد دور التنظيم الخطي في تحقيق الوحدة و التكامل داخل التكوين.

كما بينت الدراسة وجود اختلاف و اضح بين الشعارات التراثية التي تميل إلى الوضوح المباشر، و تلك التجريدية التي تعتمد على مبدأ الإغلاق الإدراكي، وهو ما يعكس ارتباط طريقة توظيف الخط بطبيعة الرسالة التصميمية. و في هذا الإطار، يتضح أن تنظيم الخطوط و اتجاهاتها يعزز الإحساس بالتوازن البصري، في حين يساهم التكرار في خلق إيقاع بصري يزيد من جاذبية الشعار و يساعد على ترسيخه في الذاكرة. و بالرجوع إلى الفرضيات، فقد أكدت النتائج صحتها، حيث تبين أن البنية الخطية ترتبط بشكل مباشر بالإدراك البصري، كما تسهم في التعبير عن الفكرة الإبداعية بصورة مختصرة و واضحة، تجمع بين الكفاءة البصرية والعمق الدلالي.

6 الإستنتاجات:

تؤكد الدراسة أن الخط ليس عنصراً شكلياً فقط، بل بنية بصرية تأسيسية تسهم في بناء المعنى و تشكيل الهوية. كما أن اختلاف التكوينات الخطية يؤدي إلى تفاوت في مستوى الإدراك و الجاذبية، مما يبرز أهمية الخط كعنصر بنائي و دلالي.

7 التوصيات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، أهمها:
- التأكيد على توظيف الخط كعنصر بنائي أساسي في تصميم الشعارات.
- تعزيز الدراسات المرتبطة بالإدراك البصري.
- تشجيع توظيف البنية الخطية في توليد أفكار مختلفة.
- دراسة العلاقة بين الخط و بقية العناصر البصرية.

المراجع العربية:

- المعاني. (11 3، 2026). تعريف و معنى الخط. تم الاسترداد من معجم المعاني الجامع: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7>
- خليل قوبعة. (2018). العمل الفني وتحولاته بين النظر والنظرية: محاولة في إنشائية النظر. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عبد المحسن إبراهيم الصايغ. (2018). دور جماليات الخط كمصدر لإثراء التصميم الزخرفي في العمل الفني. مجلة البحث في التربية و علم النفس، 22-25.

المراجع الأجنبية:

- Cabarga, L. (2004). *Logo font & lettering bible*. Cincinnati, OH:: HOW Design Books.
- Ching, F. D., & Steven, J. P. (2018). *DESIGN DRAWING*. Hoboken, New Jersey: Published by John Wiley & Sons.
- Henderson, P. W., & Cote, J. A. (1998). Guidelines for selecting or modifying logos. *Journal of Marketing*, 14–30.
- Koffka, K. (1935/2005). *PRINCIPLES OF GESTALT PSYCHOLOGY*. Abingdon: Reprinted 2005 by Routledge, Milton Park, Abingdon, Oxon, UK.
- Lidwell, W., Holden, K., & Butler, J. (2010). *Universal principles of design (Rev. ed.)*. Beverly, MA: Rockport Publishers. Beverly, Mass: Rockport Publishers.
- Lupton, E., & Phillips, J. C. (2015). *Graphic design: The new basics*. New York: : Princeton Architectural Press. (2nd ed.).
- Samara, T. (2012). *Drawing for Graphic Design: Understanding Conceptual Principles and Practical Techniques to Create Unique, Effective Design Solu*. Rockport Publishers.
- Schott, B. (2025, 9 2). *Wahy companies are "debranding"*. Retrieved from youtube: <https://www.youtube.com/watch?v=e1bjkPerPs>
- Spera, M. (2001). *La progettazione grafica tra creativita e scinza*. Roma: Gangemi Editore.
- Tseng, H.-Y., & Chuang, H. C. (2024). An Eye-Tracking-Based Investigation on the Principle of Closure in Logo Design. *Journal of Eye Movement Research*, 3-5.
- Ware, C. (2008). *Visual Thinking For Design*. Morgan Kaufmann Publishers.
- Wong, W. (1993). *Principles of form and design*. New York: Van Nostrand Reinhold.